University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

مركزية الهامش في الشعر النسوي
في العصر العباسي

The centrality of the margin in feminist poetry
In the Abbasid period

م.رؤى فليح خضير
Roa'a Flaih Khudhair
RRR2013AM@gmail.com

Abstract

We can say that the Abbasid era lived great chaos in the marginal and central, as a result of fluctuating standards and changing conditions and the entry of many cultural and religious variables into the Arab community, in addition to the openness and changes that followed it, which led to a focus by society and power on the marginal and marginalization of the central and important, and this effect On the perception of the female poetic product and the female poetic product itself in terms of ideas and manner of approach

المقدمة :

ربما أول ما يخطر لنا عند ذكر هذه المعادلة أن الكاتب هو المسيطر ، وهو الحاكم الذي يحكم النص بمنطقه ، بأفكاره ، ولكن الحقيقية في النص الإبداعي – والحقيقة متراوحة لينة في الأدب لا تصلب أو تعنت فيها – أن النص هو المسيطر على المستوى الروحي الإلهامي ، أو الأفضل أن نقول : إن النص والكاتب في لحظة الإلهام يتماهيان ، حتى يصبحان كلا واحدا ينبع أحدهما من الآخر ، ويتفاعلان ، ويضيفان التميز وصفة الخلق لبعضهما ،

فالكاتب بهذا المعنى خالق أو معبر للإبداع والجمال ، والنص معبر كذلك ، والهدف غير محدد ، ناشط ، فاعل ، منتشر ، متجدد ، وعندما نفهم النص بهذه الطريقة نستطيع عندها أن نلغي كل سبب ومسبب في الكتابة ، فالكاتب نفسه إنما يحاول أن يعثر على إجابات محددة أو مقنعة على مستواه النفسي والواعي فلا يقدر فيحيلنا أحيانا إلى رواسب ولا وعي وماض غير مفهوم أو غير واضح يقر ذاته بعدم فهم تراكمياته ، ومن هذه الناحية فقط في هذا المثال نرى أن الكاتب لا يتحكم بنصه ، وليس هو خالقه بالمعنى الدقيق ، فكلاهما مدد للآخر في لحظة التماهي والإلهام ، ثم هما بعد ذلك كائنان منفصلان ، مرتبطان دائما , وهكذا " فالنص لا يعتمد على التفرقة , ولا يتأثر في قيمته بنظرة المنظومات الاجتماعية المختلفة"1 , لأن النص ملك مبدعه ذكرا كان أم أنثى , ولا ينتقص من هوية النص شيئا أكان مبدعه ذكرا أم أنثى , رغم تأثره بالفروقات المنظورة وغير المنظوره وتبعيته لأهواء ورغبات وتطلعات وضغوطات المؤلف , لكن كثيرا ما كان يحكم على الشعر من خلال مؤلفه , ومن خلال مجموعة من المؤثرات الاجتماعية والسياسية والثقافية , وظهرت مصطلحات مهمة رافقت درس هذا الأدب المنتج منها الهامشي والمركزي , لقد تطورت المجتمعات وتغيرت مع الزمن واختلاف الظروف , وشهدت تقلبات كثيرة في كينونة وماهية هذه المصطلحات , ونظرا لهذه التشابكات المتعددة يغدو تحديدها متأثرا بالعصر ونظرته ومنظوماته المتنوعة , وهو ما جذبنا إلى هذا الموضوع وكان سبب اختيارنا له أي غموضه , وسنتعين بالمنهج الجمالي من أجل فك شيفرات الهامشي والمركزي ومركزية الهامش في الشعر النسوي في الفترة العباسية , مستعينين بدراسة الأنساق الثقافية وطبيعة العصر العباسي وأدب المرأة .

مشكلة البحث :

تأتي مشكلة البحث من تداخل مفاهيم الهامشي والمركزي في العصر العباسي , ومن عدم الاهتمام بالأدب النسوي والشعر خاصة , مع بروز شاعرات ذوات إنتاج متميز وإشكالي وإرهاصي في العصر العباسي من أمثال الشاعرة رابعة العدوية , ومن تداخل معنى الهامشي والمركزي أو بالأحرى خضوعهما لظروف معينة تحدد معناهما وطريقة تعامل المجتمع والأفراد معهما وفي توزيع الموضوعات والأشياء التي تعامل وفقهما واختلافهما بين المجتمع

والأفراد , كما ينبع مشكلة البحث من تأثير النص الشعري النسوي على النسق الثقافي المتنوع أو الأنساق المختلفة التي كانت لها مركزيتها الخاصة والتي استطاعت أن تغير من رؤيتها للهامشي والمركزي في إنتاجاتها الشعرية في العصر العباسي .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من جدة النقد الثقافي عموما بالنسبة إلى النقد عموما رغم أهميته الكبيرة ووجوده بأنساقه المضمرة والظاهرة في الأدب العربي والإنتاجات الأدبية العربية منذ القديم وهذا طبيعي لأن الأدب يتأثر بظروفه التي تنتجه , كما تأتي أهمية البحث من إضاءته على الشعر النسوي الذي عانى من الظلم والنظرة العامة والمسبقة والهيمنة الذكورية النقدية والأدبية عليه , وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضا في كشفها للتداخل بين المركزي والهامشي في المجتمع وتقلباتهما وخاصة في العصر العباسي , وتشعب المعنى الاصطلاحي التطبيقي على العصر العباسي وتشعب تمظهراتهما وأهميتهما في الشعر النسوي العباسي .

أهداف البحث :

- فض المعنى الدقيق للهامشي والمركزي والعلاقة بينهما .
- كشف الأنساق المضمرة ومقاومة النمط في الشعر النسوي في العصر العباسي .
- إلقاء الضوء على أهمية الشعر النسوي وعلامته الفارقة صوفيا .
- إلقاء الضوء على أهمية الشعر النسوي وعلامته الفارقة في شعر الحنين .

المبحث الأول : مركزية الهامش في الشعر النسوي (المصطلح والنسق الثقافي المضمر):

يشمل الهامش والمركز معاني كثيرة ومتعددة ولهما خصوصيتهما في العصر العباسي , وهو يتأثر تأثرا مباشرا وغير مباشر بالأنساق الثقافية الموجودة في الشعر والأدب وخارجهما , وقد أثر كل ذلك بدوره ليس فقط على الأدب النسوي وخاصة الشعر ولكن أيضا على نظرة المجتمع له والنقد حتى بعد فترة طويلة , وهو ما سنحاول إلقاء الضوء عليه هنا من خلال :

المطلب الأول :مركزية الهامش بين المصطلح وتحدي السلطة العباسية

حملت بعض التفسيرات معنى الجدة والتجديد والانزياح عن المركزية الشعرية نحو الهامش أو ما يعد هامشا في تحديدها لمفهوم الهامشي والمركزي 2 , ورأت بعض الدراسات أن الهامشية تتركز في أن النساء يشكلن مجموعات صامتة تجاه طروحات الرجال في المجال الشعري على مستوى اللاواعي بوصفهم المجموعات المهيمنة مما يترك أثرا على مستوى الوعي والذي لا يؤثر فقط على المنومة الاجتماعية بل يؤثر أيضا عليها هي وعلى إنتاجها الشعري 3بينما نراها آلية متعددة ومتنوعة بحسب السياق الذي يمكن أن توضع فيه , فيمكن أن يكون لهامش شعر المرأة أمام مركزية شعر السلطة الذكورية بسبب الاعتقادات الموجودة في المنظومات الثقافية في وقت ما , أو قد يكون الهامش هو الموضوع المطروق الذي يعد غير مهم أو مركزي أمام موضوعات أخرى تحتل اهتمامات واسعة وانتشارا واسعا وقويا .

والشعر النسوي هو الشعر المنتج من قبل النساء حصرا , وهو مفهوم يختلف عن النقد النسوي الذي يمكن أن يكتبه رجل على شرط أن يتناول إنتاج النساء4, بالإضافة إلى كونه نقدا وليس فنا أدبيا أو شعرا .

يمثل الهامش كل مالا يكون التركيز عليه , ولا يعد مهما أو لا يعتد به , وهو أقل مكانة وأهمية من المركز , والمركز هو ما تتسلط عليه الأضواء وتتمحور حوله الاهتمامات ويتكلم فيه الناس ويكون مقدرا وذا قيمة , والواقع أن الهامش والمركز أمر نسبي بالنسبة إلى الأفراد , ولكنه عادة ما يكون في المجتمع موجودا وبشكل واضح حيث يكون التركيز من قبل فئة اجتماعية ما على أمر يعد مركزيا والباقي يعد هامشيا , وليس من الضروري أن يكون التقييم حقيقيا أو واقعيا ومستندا إلى أسس صحيحة حتى وإن كان من قبل المجتمع , لأن هناك عدة منظومات تؤثر وتوجه آراء الأفراد في فترات متعددة من التاريخ وليس من الضروري أن تكون تلك التوجهات سليمة , والأمثلة على ذلك كثيرة في تاريخنا العربي السياسي والأدبي كما نرى , وفي العصر العباسي امتلأت الصحف الأدبية والسياسية التاريخية بشواهد على التداخل المتقلب بين الهامش والمركز , وعلى انقلاب المعايير والموازين في كثير من

المنظومات الفنية والأدبية والدينية والفكرية والاجتماعية وخاصة أن العصر العباسي شهد تغيرات جذرية في المجتمع آنذاك بسبب التطور والانفتاح وطبيعة السلطة واتساع المساحة الزمكانية , فقد امتد العصر العباسي على مدى خمسة قرون وهو ما حدا ببعض الدارسين إلى إطلاق لفظة الأعصر عليه5, وامتد أيضا على رقعة جغرافية كبيرة .

ولقد قويت في العصر العباسي تيارات شعرية عدت أساسية ومؤثرة ومنتشرة في ذلك العصر ومن أبرزها تيار اللهو والمجون , وتيار المدح6السلطوي المركز للسلطة والداعم والمنافق لها في أغلب الأحيان والمتبع لمصالح ما غير سامية , وبذلك تكون تياراتمركزية , ولكن في المقابل كان هناك وجود لتيارات كثيرة شغلت مساحة أصغر وبعضها كان ضئيلا إلا أنه يمثل مركز القضية الأَصلية التي قامت من أجلها الدولة العباسية قاطبة وانتصرت على الدولة الأموية ماحية آثارها آنذاك وهو تيار حفظ الحق ,وإعادة الدين إلى من يستحقونه وجعله مركزا بأيدي الفئة العادلة التي لا تسعى للحكم وإنما لإرساء قواعد دينية وروحية سليمة , فتنكرت الدولة العباسية لهم7 , ولرموز من قامت من أجلهم بل وتآمرت ضدهم بالإبعاد والقتل , ليتضح على ما يبدو أن الأدوات تبادلت في الدولة العباسية في أول نشوئها بين المركزي والهامشي , فأضحى الدين والحكم العادل وإعادة الاعتبار والحكم لأصحابه الحقيقين ونصرة شيعة أهل البيت والأئمة مجرد شعارات وأمور ثانوية وهامشية أخمدت وهمشت ثم قضي عليها شيئا فشيئا وعلى رجالاتها , وأضحى المجون والخلاعة والصراع على السلطة والمدح السياسي هو المركزي بعد أن كان يجب أن يكون هامشيا لأن الدولة العباسية في الأصل استغلت سمعة الأمويين من بذخ وفساد وانحلال أخلاقي وظلمهم لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامهم ولذلك حظيت بتأييد شعبي كبير , ولكن ما لبثت أن ظهرت الأطماع وبدأت التصفيات السياسية التي استمرت طيلة العهد العباسي وحتى السقوط المفجع على يد المغول .

نرى أن مصطلح مركزية الهامش يعني بشكل ما قولبة جديدة للهامش , ولمن هم فيه فكرا ومكانة ودراسة تأثيرهم في الواقع الذي هم فيه , ومدى المفارقة بين فاعليتهم ومكانتهم الحقيقية وما هم فيه أو تعامل المجتمع أو السلطة معهم في العصر العباسي .

تبدو مركزية الهامش مصطلحا واسع الشمولية في دراستنا هذه , لأن الهامش ببساطة كان كبيرا وضخما في العصر العباسي خاصة , وذلك بسبب تهميش أغلب الفئات وتركز السلطة والاهتمام بأيدي الخلفاء وحاشيتهم فقط , فقد همشت السلطة العباسية حتى من قام بثورة الراية السوداء , وأخمدت أصوات من قامت من أجلهم أو اتخذتهم ذريعة في ثورتها على بني أمية , فلم ينصف أو يولى من يستحق , وقُتل الرضا بحسب كثير من الروايات على يد السلطة العباسية نفسها مسموما , وقد سجل كثير من الدارسين والمحللين جرائم بني العباس واضطهادهم للشعب ولبعض الفئات رغم التطور الكبير والنقلة النوعية المصاحبة لهذا العصر والذي تغيرت فيه البنى والمنظومات الاجتماعية والأخلاقية والفلسفية والفكرية وحتى الفنية والدينية في ذلك العصر , وبذلك يغدو – في نظرنا – أن أغلب الفئات والموضوعات كانت مهمشة وغير مهمة , أو عدتها السلطة العباسية غير مهمة وهي في الواقع كانت لها الأهمية الكبرى من مثل الشعر الفلسفي وشعر الدين المجادل والمحاور وذلك لأن هذا النوع الشعري كان محوريا في الرد على أقطاب الزندقة والشعوبية 8 في ذلك العصر والذي لم تكن الدولة العباسية تناهضه فعليا بل كانت تحتفي بأكبر رموزه الكارهة للعرب والإسلام ومنهم من كان يتقلد مناصب رفيعة في الدولة العباسية والتي كانت تسمح بمناقشة الزنادقة والشعوبيين لعدم وحدانية الله تعالى في الجوامع والتشكيك بوحدانية الخالق ونشر هذه الأفكار أو هي بشكل آخر لم تهتم لذلك لأنها لم تكن تهتم حقيقة بنصرة الدين بل بنفوذها وسيطرتها , كما أن الشعر الصوفي على هامشيته شكل مركزية كبرى كما نرى , لأن الصوفية كانت تيارا شعريا تصدى ليس فقط جماليا بل اجتماعيا وعقليا وفلسفيا ووجوديا لشعر الانحلال الذي انتشر بشكل كبير في هذا العصر , ليشكل رمزا لمقاومة الفساد الاجتماعي والأخلاقي والانحلال الروحي الذي داهم الإنسان في العصر العباسي نتيجة متغيرات مفاجئة وقوية صادفته منها الغنى وانتشار الأموال والجواري وتغير العقلية العربية وعدم الاهتمام بالشخصية العربية وخسارتها لصالح الشخصية الجديدة المتأثرة سلبيا بالثقافة الفارسية أولا ثم باليونانية والهندية وغير ذلك من الجنسيات التي ازدحمت بها الدولة العباسية بشكل عام , ولذلك فإن الشعر الصوفي يمكن أن يشكل شكلا حقيقا من تحدي السلطة العباسية لأنه على الصعيد الأعلى تنوير , ونشر للفكر الفلسفي , والعمق الفكري , والتمسك بالدين الإسلامي , وبرسوله العربي , ولذلك فقد كان باباً مناهضا بشكل فاعل وقوي لحركات

الطعن بالعروبة والإسلام (الزندقة والشعوبية) , كما أن شعر النساء في تلك المرحلة عكس خصوصية كبرى , لأن عدد الشاعرات بشكل عام قليل , ولم تكن النساء تعرف بالشعر كما الرجال مما يجعل لشعرها خصوصية ومناسبة معينة جديرة بالتركيز عليها , وخاصة أنها كانت تقول الشعر في مواضع تستحثها وتمتلئ بالصدق والعاطفة وتعبر عن محتوى مهم , وربما شكلت المرأة آنذاك حالة شعرية خاصة وإثباتا وجوديا نظرا لامتلاء هذا العصر بالنساء المستقدمات من الأماكن التي توسعت فيها الدولة العباسية ومن الفتوحات الكبيرة آنذاك , فامتلأت الأسواق بالنخاسين والقيان والجواري ولم تعد قيمة المرأة كالسابق , وخاصة المرأة العربية الحرة , فقد أصبحت في كثير من الأحيان في هامش الحياة والتأثير رغم لمعان بعضهن , ولكن المرأة كانت رغم ذلك ورغم ما تعرضت له من اهتزاز في مكانتها وتهميش لدورها ورمزيتها ومكانتها إلا أنها كانت محورية وفاعلية في شعرها , وقادرة على لمس القضايا الحساسة , وأبدعت في مجالات الشعر المتعددة والتي بها لعبت دورا مهما في التاريخ الشعري العربي ومنهن أسماء كثيرة سنتعرف عليهن فيما سيأتي .

لقد عايشت السلطة العباسية كثيرا من فترات الاضطهاد للشعب وللكلمة , ولا يمكن إنكار فترات أو أساليب الاضطهاد المتنوعة حتى يغيب عن التاريخ الأدبي أسباب مصرع كاتب كبير مثل ابن المقفع والاتهامات التي كيلت له بالزندقة من السلطة العباسية بسبب تجرؤه على إعطاء الملاحظات لتحسين السلطة فقط , والمصير المفجع الذي لقيه .

المطلب الثاني : مركزية الهامش والأنساق الثقافية المضمرة .

هناك مايسمى بالنسق الثقافي المضمر والذي كان محورا لنقاش ثقافي وأدبي موسع بعد ظهور النقد الثقافي وبناه المتنوعة جدليا بين نسغ الثقافة ونسغ الأدب , وهناك من جعله طارئا على الوسط الثقافي الدرسي في المجال الأدبي وعزله تماما عن الأدب بل ورفضه بوصفه بعيدا بأجوائه المحددة عن الأدب والبحث عن الجمالية في العمل الأدبي , وهنا لا بد لنا أن نطرح الرأي التالي : هل تنتقص قيمة العمل الفني فعلا على جماليته الأدبية إذا كشفت أنساقه الثقافية؟ , وهل الأنساق الثقافية نفسها قادرة على إضفاء شيء جديد على الرؤية الجمالية بل وتصعيدها حتى وإن كانت تتناول النص نقدا وكشفا لأنساق سلبية ؟9, لا

بد من الاعتراف بأن هناك من رفض الجمع بين النقدين أو الدرسين من النقاد الثقافيين أنفسهم بل إن أكبر أسماء تناولت النقد الثقافي من أمثال الغذامي10 وغيره قد فصلت بين النقد الثقافي والنقد الأدبي , ولكننا نرى فيما نظن أن هناك تلاقحا سيروريا في بنية النص الأدبي بين أدبيته وأنساقه الثقافية الظاهرة والمخبوءةولا سيما أنهما يستندان إلى ميدان الدراسة الأساسي نفسه وهو النص , وتتبدى هذه الصراعات والإرهاصات الجدلية في شعر الأعصر العباسية , فالبنى الثقافية النصية في العصر العباسي حملت على أيدي شعراء كبار نمطا من تقديس الذكورية والتفوق والسلطوية المركزية غير التشاركية , والنمط السيادي المبني على الأنا والتفوق ووجود سلطة مقدسة , وهو نسق ثقافي موجود ولا يكاد يحتاج برهانا , فقصائد المتنبي حافلة بجهود مضنية واعية أو غير واعية لترسيخ السلطة المقدسة المطلقة بيد فرد واحد رغم بعض الاتجاهات التي نادت بقومية المتنبي ورغبته في بناء دولة عربية واهتمامه فعلا بالعروبة , وهنا نشير إلى أن هذه الفكرة ولو كانت سليمة إلا أنها من جهة أخرى لا تنفي ترسيخه لأنماط ثقافية في اللاوعي الشعري والثقافي العربي و من خلال تقديس السلطة وليس الفكرة وخاصة أنه وطبقا لهذا الاتجاه فالمتنبي حاول ترسيخ الدولة والعروبة من خلال شخص وهو مبدأ خاطئ بالضرورة لأن العروبة والدولة هي كل مكوناتها وليست شخصية واحدة مهما علا شأنها , ونأتي الآن إلى فكرتنا الأساس والتي هي الانتقال من الهامش إلى المركزية في الشعر النسوي , هذا الشعر الذي نراه عند بعض الشاعرات العباسيات محتويا على وعي عميق مقصود أو غير مقصود على الصعيد الثقافي من حيث محاربة الأنساق الثقافية المضمرة المقدسة للسياسة ورجالاتها من جهة , ومن حيث تحليها بالفكر الذي مكنها من استبدال الأنساق المقدِّسة والمقدَّسة عند غالب تيار الشعراء على اختلاف انتماءاتهم في الأعصر العباسية , لقد أبدعت المرأة في مجال تعميق الهامش ونقله إلى المركز المستحق للاهتمام من خلال موضوعاتها الدينية والسياسية والصوفية , فنرى في بعض الأنساقالثقافية المضمرة في العصر العباسي بل عموما , أن الشعر النسوي أيضا كان يعد هامشيا , وشعر الرجل كان يعد مركزيا ومهما , بكلمات أخرى هناك قيمة ذكورية تمثل الدرجة العليا للجودة وقيمة أنثوية تمثل الدرجة السفلى للجودة 11 ,وهو مانجده غير صحيح في الشعر النسوي في العصر العباسي الذي مثل إبداعا حقيقا ومتميزا مخالفا بذلك هذه القاعدة المتعجلة المستنتجة من كلام المبرد12, فقد أشهرت13 المرأة عن ذاتها

خارجة ولو بشكل ما عن التقييمات العادية , ومغيرة للأنساق المعرفية الشعرية دون أن ينتبه إليها أحد فطرقت موضوعاتها دون مقدمات في العصر العباسي , " فلا شك أن النزاع الفكري آنذاك أحدث في العقول ميلا إلى النظر النقدي في الكون والحياة والدين "14, وهو ما كان أيضا في الشعر , وقد ركزت بعض الدراسات الثقافية الحديثة بشكل خاص على الإنتاج النسوي لكسر عمود النسق الفحولي وتوجيه الأنظار نحو الهامش15 الذي شكلته الأنثى في كثير من مراحلها الأدبية على مر التاريخ ومنها العصر العباسي , والذي لمعت فيه شاعرات كبيرات.

أما عن الرأي القائل بكون المرأة العربية المبدعة لم تبدع إلا حين خضعت لشروط النموذج الشعري ولم تسعَ إلى تأسيس نسق شعري مختلف 16 فلا نتفق معه , فليس من الإبداع أولا الخضوع لنسق مهما كان وليس شرطا للإبداع لا يمكن الفكاك منه , بل أحيانا يكون الإبداع في الخروج عن النسق المألوف والإتيان بالجديد حتى لو كان هذا النسق محبوبا ومبدعا , وهذا ما حصل في شعر أبي نواس المشهود له بالإبداع وهو من تهجم على نمط القصيدة العربية التقليدية وحطم أنساقها بشكل جهوري واضح ومباشر17 .

المبحث الثاني : مركزية الهامش في الشعر النسوي (صوفيا وفي شعر الحنين):

لا شك أن الشعر النسوي كانت له إشعاعات وتأثيرات على المجتمع بشكل ما , كمأأنه عكس تناقضات المجتمع , أو أفرز معطيات لتغييرها , وقد كان الشعر الصوفي من أبرز الشعر الذي تصدى للأنساق الثقافية السلبية في العصر العباسي , وخاصة الشعر ذو الصبغة الفلسفية في قالبه البسيط والعميق في الوقت نفسه , كما شكل شعر الحنين إشكالية نظرا لطبيعة الحنين وارتباطه بالوطن الذي لم يكن موجودا بشكل متوازن في العصر العباسي , وسنلقي الضوء عل هاتين الفكرتين من خلال الكشف عن إيحاءات الشعر وتصديهما للأنساق المضمرة ونقدها .

المطلب الأول : مركزية الهامش في الشعر الصوفي (قلب الهامشية إلى مركزية)

لا بد أن نعلم أن الشعر الصوفي أو الشعر الديني في العصر العباسي لم يكن هامشيا بمعنى الكلمة , لا بل هو في الواقع من أهم التيارات الشعرية دوما والتي كانت موجودة ومثبتة في الشعر العباسي , ولكن مالم يكن في دائرة الضوء المركزية هو نوع خاص من الشعر الصوفي

المعتمد على الفلسفة العميقة والمناقشة للذات عشقا وحبا وتوحدا معها , بل إنّ هذه الأفكار أوصلت بعض الشعراء الصوفيين نحو الموت بسبب عدم فهم أشعارهم واعتقاد الناس ادعائهم الألوهية أو حلول الذات الإلهية فيهم , وهو ما تناولته شاعرتنا التي سنركز عليها هنا رابعة العدوية , والتي استخدمت الرموز الفلسفية المتنوعة , والإيحاء المختلطة , والأفكار العميقة , والرموز الشفافة من مثل اللون وتعمق استخدام اللون عندها كما رمزت به الى قوى خفية تشعر بها ولا تراها أو تعرف كنهها وكأن إشعاع اللون مستمد عندها بشكل ما من النص القرآني نفسه والذي نرى فيه وجودا رمزيا للون كما يرتبط ظهور اللون الأبيض فيه عموما بمناخات النقاء 18, ومن روحانيات مرتبطة بقوة مع نص كريم ما في عمقه ليتصل بقوة بما تريده وهو القرب من الذات الخالقة وكثيرا ما نجد لدى هذه الشاعرة رموزا وإيحاءات غامضة ,و " الغموض تطور في الصياغة يفجر طاقات اللغة ، وهو عملية قصدية تعتمد على هدم الدلالات المعجمية من أجل الوصول إلى لغة جديدة تعتمد على اللامبالاة بـ نبل الكلمات وحتى بدقتها "19, وهي إرهاصات هذا الإبداع الفني المركزي المتولد لديها والذي يخرج شعرها من مساحة الحكم الهامشي على مانرى , ف القصيدة إذن هي صورة والصورة قصيدة والكلمة صورة والصورة كلمة وكتب فالصورة هي الرمز والمعادل والخيال والزمن والمتحول المحوّل المستمر والقصيدة تسأل ولا تجيب ولا يجب أن يجيب أحد بل أن يتخيل ويفعل أو ينتقل إلى مستواها ليدخل في إطارها فتنزاح الهالة الشعورية لديه فتسيطر عليه القصيدة تلقائيا بصورتها الشعرية التي نقلتها من مستوى الواقع , ويصف د. جابر عصفور الصورة بأنها :" طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير ".20

ولا شك أن اللجوء إل الذات أمر متوقع من نفس ضاقت بتغربها وبمن حولها فشعرت باليأس من الصاحب والصديق والأهل والمجتمع فنبذتهم "21وهو ما نراه عند المتنبي , ولكن الشاعرة الصوفية هنا لم تلجأ هربا إلى ذاتها الأنانية , بل إلى ذاتها العليا الروحانية التي هي مكون نوراني بسبب كونه مخلوقا من الإله أولا , وجزءا منه ثانيا وفق مايراه الفكر الصوفي , وبالتالي أيضا هنا استطاعت أن تنسحب من الهامشية إلى المركزية لكن بشكل آخر , فأصبح الشعر لديها في المنحى الصوفي ليس عابرا أو مجرد صوغ عبر ومعان دينية

في أبيات , بل أضحى النسق الشعري المتلاحم المتكامل , والمركزي , والنص المثقل الذي يمثل بكينونته الروحانية نفسها , ليضحي لديها الانتقال من الهامش إلى المركزية بطريقتين :

الأولى : إثباتها لمركزيتها رغم النقد والنظرة المهمشة للمرأة فكريا وإبداعيا .

الثانية:إحداثها نقلة خاصة في الشعر الصوفي .

والذي أصبح لديها روحا تخرج شعرا وكلا متكاملا لا تكلف فيه , ومحبا خالصا ينسق سياقات الكلمات ويرتب أنساقه الثقافية المحاربة للأنساق الثقافية السائدة في ذلك العصر من المادية والمجون , وهذه المحاربة كانت بشكل ظاهر نتيجة الموضوع , وبشكل إيحائي خفي بسبب ترسيخ النسق الثقافي المعلي للروحانية , وفلسفة الروح , والتواصل مع الخالق والرؤيا الفلسفية الخاصة الإبداعية للذات الخالقة وتعظيمها وتعظيم الروحانيات عموما وإعلائها على الماديات , يقول ابن طباطبا : " ومن أحسن المعاني والحكايات في الشعر وأشدها استفزازاً لمن يسمعها، ... التعريض الخفي الذي يكون بخفائه أبلغ في معناه من التصريح الظاهر الذي لا ستر دونه. "22, فالمعاني كلما اختفت ودفنت في القصيدة كانت ألذ اكتشافا في عقل القارئ وأمتع , وذات تأثير أكبر لأنها تترسخ في اللا وعي وفي الشعور الجمعي , وإذا أردنا القيام بموازنات إجرائية مع النص النسوي قبل المرحلة العباسية نلحظ تطورا هائلا في هذا الاتجاه (الاتجاه الصوفي) , لأن التطور يحكم الموروث الشعري فحركة الشعر العربي لم تكن جامدة وواحدة بل دخلت معطيات متعددة أغنت النسغ الجمالي والفكري للقصيدة النسوية , لتنتشلها من الهامش وتؤكد وجودها الفني الشعري في مركزية للذات والآخر وتهميش النسق المضاد , بمعنى أن الشعر النسوي شكل بحركته الخاصة في العصر العباسي مركزية وأعطى الأهمية في الشعر الصوفي لحب الذات الخالقة مطلقة الإشعاع والوصول إلى هذا الحب يكون بالتماهي معها , فهو حب لا يطلب إنكار الذات بل يعمق حب النفس لأنها صنيعة هذه الذات وتجسيد لروعتها وقدرتها ولأنها جزء منها كما في مبدأ الحلول المشهور عند المتصوفة , وهو في الوقت نفسه إيحاء بتهميش النسق المضاد المادي المزدري للحب العميق والدائم بسبب طبيعته الانتقائية والمركزة على المادة كما في شعر التغزل بالجواري والسلطة , وهو ترسيخ لسلطة مطلقة أعلى من أي

سلطة وهي سلطة الحب الإلهي المعطي لكل القدرات وهو أكبر ما قد يواجه النسق المدحي المرسخ لمفاهيم وأنساق عبادة وتمجيد وتقديس السلطة ورموزها , وتقديس الأنماط الذكورية والفحولة , وتقديس الجمال الخارجي واللذائذ المرتحلة , ومن أبرز داعمي هذه الأنساق الثقافية رابعة العدوية , وهي شاعرة امتاز شعرها الصوفي بالرقة , والسهولة , والجمال الموسيقي النابع من عذوبة داخلية في المعنى , وصدق فني متأصل في القصيدة الصوفية عندها , تقول :

" أحبك حبين حب الهوى وحباً لأنك أهل لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا

وأما الذي أنت أهل له فكشفك لي الحجب حتى أراكا

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا"23.

إن الصوفية أو الشعر الصوفي نتاج لحالة خاصة من الشعور تصل إلى مراحل بالشاعر أن يعبر عن أفكاره الواعية أو اللاواعية عن هذه الصوفية , ولعل أكثر الصوفيين متعمقة فلاسفة ولذلك فقد اختلف الدارسون حول هذا الفن بالذات من حيث وجوهه , وليس أدل على ذلك من قتل الشاعر الحلاّج المتصوف بتهمة الكفر !, وهو ما يجسد التنازع الشديد على مستويات متعددة بين الهامش والمركز , بين التيارات الجديدة والعميقة والسابقة لعصرها والقديم والفهم المغلق , ونجد أمثلة كثيرة في شعر المتصوفة رابعة عن الحب ومركزيته التي غزتها وجعلتها تنسحب من هامشيتها وتثبت وجودها في الشعر العباسي بسبب هذا التميز والحب والتوحد مع العشق الإلهي , إن ألفاظ العشق والهوى والحمد تتردد كثيرا في جنبات الشعر الصوفي الذي تقوم أفكاره على التخلي والتعمق بسبب الحب , ولا تتغرب الأفكار الدينية الإسلامية عن الشعر الصوفي في العصر العباسي مثل المعاني المستقاة المباشرة من القرآن الكريم , " تقول رابعة العدوية :

" حبيب ليس يعدله حبيب وما لسواه في قلبي نصيب

حبيب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي ما يغيب "24.

وقال تعالى : {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ }الأنعام103 , وقال رسول الله (ص) : (اعبد الله كأنك تراه , فإن لم تكن تراه فإنه يراك) , ومعنى كأنك تراه هنا رؤية في القلب , وتيقظا دائما في لذهن وهذا ما حاولت أن تعبر عنه رابعة في أبياتها , فالله في قلبها وفي تفكيرها وعن غاب عن إدراكاتها المادية , وحواسها العادية , ورؤيتها الدنيوية القاصرة , وبهذا نرى أنها تخطت في فهمها للنص القرآني أحيانا أذهان العصر الذي هي فيه , وفلسفته , وصاغت أفكاره بشكلها الشعري , مما يجعل شعرها مركزيا في رؤيته الخاصة الآتية من الدين ولكن بطريقة فنية وإبداعية , ولا يجب أن نفهم أن معنى الهامشية كون المرأة غير ذات اختلاط في العصر العباسي , فهذا ليست معيارا للهامشية والمركزية كما نرى , فقد كانت الخلوة من ضروريات الصوفية لأنها تقوم على الزهد في الدنيا ومن أوائل صور هذا التزهد البعد عن الناس , تقول رابعة العدوية معبرة عن هذه الفكرة :

" راحتي يا إخوتي في خلوتي وحبيب دائماً في حضرتي

لم أجد لي عن هواه عوضاً وهواه في البرايا محنتي

حيثما كنت أشاهد حسنه فهو محرابي إليه قبلي "25.

فالمحبوب لا يجد الراحة إلا بالاختلاء بالمحبوب , وفي البيت الأخير تعبر عن فكرة التأمل الروحي لمعرفة الله تعالى , فمشاهدة جلال الله تعالى تتم بالتبحر والتفكر بجمال آثاره من مخلوقات مهما كان نوعها , أفكارا ومحسوسات , تلك الأشياء التي تُدرك بالقلب , وقد يمر هذا الإدراك عبر العقل وقد لا تمر عبره , فقد تكون تلك المشاهدات والمعرفة عن طريق التأمل والحدس الكشفي كما يسمى في الفلسفة أو حتى الحدس الإبداعيوهذا النوع خاضع لفهم كل قارئ , فليس الكاتب هو المؤلف لوحده للنص بل هو الأداة أو المكان الذي انطلقت منه بنى تأليفية تشترك بالكلمات ولا تنتهي بالمتخيلات في ذهن كل قارئ ، هذا القارئ المتحول إلى مؤلف يفهم النص بحسب هواه ليشكله حسب رؤياه مكونا ربما نصا لا يعرف عنه الكاتب أو حتى أكبر ناقد شيئا وبذلك تتعدد القراءات وتتعدد الرؤى

للنص الإبداعي والمؤلف ليس واحد وليس محددا إنه كل مبدع قرأ وتفاعل ووجد في النص صدى عن أفكار وخيالات وألوانا لخيالات قد تكون شيئا مختلفا تماما عن النص ليغدو القارئ مؤلفا لنص جديد , ولذلك ليس بمستغرب أن ترى ناقدا أو محللا يجد الصوفية في نص يجد فيه آخر نوعا من المجون أو حتى الكفر ؟!!!.

لا بد من القول هنا أن طبيعة المرأة الحساسة والمحبة القادرة على الوهب والعطاء والقادرة على الحب بكل ذرة في كيانها لا بد أن يخرج منها التصوف إن ملكها يخرج إبداعيا عميقا متغنيا بالمحبة الإلهية في القلب كما نجد عند رابعة العدوية التي أخرجت نفسها وشعرها وفكرها من هامشية المجتمع نفسه ومن تهميشه للمركز وجعله الهامش مركزا , فأعادت الوضع إلى ما يجب أن يكون من غير صدام مجتمعي حقيقي , بل من خلال التأصيل للأفكار والأنساق الثقافية التي كانت تعد هامشية , ولا نقصد هنا الفكر الفلسفي نفسه لأنه لقي إقبالا كبيرا في الأدب والمؤلفات في تلك الفترة , بل لحالة تبطن الشعر العميقة للفلسفة عند الشاعرات خصوصا , واستخدامها في تغيير النسق الثقافي المقدس للقديم والوضوح , والسلطة الذكورية , والمادية , والتيار المجوني , ومد السلطة وتملقها وتقديسها وترسيخها في الوجدان العربي شيئا مطلقا وفوق النقد والتشكيك

المطلب الثاني : مركزية الهامش في شعر الحنين ونسغ الصراع.

لا شك أنه قد مورست أشكال تهميشية متعددة ضد النساء وقدراتهن الشعرية , فالشعر يعبر عن ذواتهن في تجربتهن الشعرية الخاصة والتي لها ملامحها التاريخية بالإضافة إلى ملمحها النسوي الخاص والذي يتصف بالحرية تلك الحرية التي تنقل النص النسوي من كونه هامشيا في السياق الاجتماعي إلى كونه مركزيا في السياق الإبداعي والتجديدي , ونحن لا ننفي التفاتهم إلى الماضي الشعري وتقاليده فهن لم يخرجن نهائيا عن القصيدة بملامح تجديدية جارفة عموما , وبالتالي يصبح التراث الذي ينتسب إليه الماضي 26 جزءا من أشعارهن , ولكن اللمحات التجديدية أيضا لا تتم في غالبها بشكل ثورجي فني فجأة , وإن دراسة الثنائية المتلازمة (المركز – الهامش) ارتبطت بالدراسات الثقافية التي ركزت على تهميش إنتاج المرأة ودورها الثقافي لمواجهة المد السلطوي البابوي والأنساق السلطوية الذكورية ,

لتوجيه الاهتمام ناحية الخطاب النسوي الذي لم يلقَ نصه الاهتمام التحليلي الدرسي والنقدي الكافي والموازي للنص الذكوري27, وتعد بعض الدراسات أن العصر العباسي كان عصرا مهما في تعبير المرأة عن ذاتها وبروزها فنيا وخروجها من تهميشها " فقد ارتقت المرأة في ثقافتها ومعرفتها , فإذا هي تقول الشعر في الأغراض المختلفة فتمدح وتهجو , وتتصوّف وتتغزّل "28, وقد عايشت المرأة هامشية في معاملتها , وفي قدرتها على التعبير عن مشاعرها دون قيود اجتماعية وحكم مسبق يصدر من المجتمع ومن السلطة الذكورية تحديدا وبتأثيرها , والغزل كما يرى بعض الدارسين " موضوع شعري يناسب المرأة لأنها تنفّس من خلاله عن مشاعرها الفياضة وتظهر نفثاتها الحرى إزاء معاناتها من آلام الجوى , وحرقة الهوى مثل الشاعرة علية بنت المهدي التي كانت لطيفة المعنى رقيقة الشعر , حسنة مجاري الكلام , وكانت تكتم هواها ولا تستطيع أن تذكر اسم المحبوب نتيجة الرقابة الاجتماعية تقول :

يا ذا الذي أكتم حبِّيه ولستُ من خوف أسميّه

لم يدر ما بي من هواه ولم يعلم بما قاسيته فيه

وتزداد تحملا في هواها فلا تفصح بالبكاء تقول :

باح بالوجد قلبك المستهام وجرتْ في عظامك الأسقام .

واستطاعت علية أن تعطي صورة من خلال شعرها للمرأة في عصرها وما كانت تعاني من مجتمع تقف بالمرصاد لعواطف المرأة , وتحس الشاعرة بقسوة الواقع وتحلل كثير من الرجال الذين يبيحون لأنفسهم ما حرّموه على المرأة "29.وهو تهميش لها , وقد عايشت المرأة هذا التهميش حياتيا وشعريا .

والحنين والوصف والذكريات والآمال والشعر طريقة الشاعر/الشاعرة في الخروج من حالته فما كانت القصيدة إلا صدى لنفسه/ها التي تريد هذا الشيء فتلتمسه عند من يملك أقصاه فكانت موضوعات الحنين هي وسيلة الشاعر/الشاعرة للرؤيا وطريقته ليواكب وتواكب الحياة وملذاتها وللتعويض عن الرؤية بالكلمة فجاهر الشعر الخاص بالإنسان بالحب وأعلن

كأنه يعلن قدرته وشفاءه من علته وهذا ما يتحقق شعريا وإبداعيا فتعلق بالجمال وافتتن به وعبر عنه في قالب فني نادر في العصر العباسي وخاصة في شعر الحنين فتتأجج العواطف وتقوى وتتراكم في القصيدة في موضوع الحنين , وبسبب الكم الكبير من العواطف الذي تحمله فهي تخاطب القلب أولا , وتنفذ إلى مشاعر الإنسان وتؤثر فيه قبل أن تنفذ إلى عقله ربما وإدراكه المنطقي , فهو فن يقوم على عاطفة الحزن والحنين ويظهر في أشكال لغوية كثيرة وفي معان متعددة , ولا يقتصر الحنين على الحنين إلى شيء واحد معين , فالحنين باب مفتوح تلج منه إلى كل عاطفة إنسانية ممكنة , إنه الحنين إلى الأرض والى الزمان إلى ماضيه وحاضره ومستقبله , وحنين إلى المكان , وحنين إلى الإنسان محبوبا أم مرثيا مفقودا , وهناك حنين الانتماء , وهو من أقوى أنواع الحنين , إنه حنين لوطن يضم الشاعر ونفسه الغريبة المغرّبة التي افتقدت أهم شيء وهو عامل الانتماء , الانتماء لوطن , والوطن مفهوم كبير في المعنى الشعري , حيث تتغلغل الرموز في كل صورة , وفي كثير من النواحي الشعرية يغدو الوطن رمزا للاستقرار النفسي , وللماضي المراد , وللتوجه السياسي أو الأخلاقي أو الديني أو رمزا للأهل , فالأرض تغدو عند العذرين والعشاق الحقيقيين روضة الحب المتحقق , ويغدو الوطن هو وطن المحبوب بل يغدو المحبوب بذاته هو الوطن كما نرى عند كثير من شعراء الغزل, وأحيانا يكون الوطن هو الذات والنفس , وهناك من لديه حنين دائم قوي إلى الذات الخالقة , وحب عظيم لها يتمثل في كل نبضة حنين شعرية خرجت من الشاعر , وعندما نتكلم هنا عن الشاعر فنحن نقصد الشاعرة أيضا , وفي الحنين مركزية كبرى للانتماء حاربت فيها الشاعرة العباسية فوضى الانتماء الكبيرة وأزمة ضياع الهوية في العصر العباسي , وهي محاربة إيحائية لترسخ النسق الفوضوي في مشاعر وأذهان وثقافة الإنسان في العصر العباسي , فأعلنت تمسكها بشيء ما ليعلن عن أزمة الهوية والدين والأخلاق التي همشت كل مركزي ومركزت كل هامشي , ونرى أن بعض الأشعار النسوية قد نقدت هذا الواقع المتردي للإنسان وعدم مشابهة الأمور لدواخلها والتباين بين الظاهر والداخل , تقول الشاعرة لطيفة الحدانية :

" يا صاحبَ القبرِ يا مَن كانَ يَنعم بي عَيشاً ويكثرُ في الدنيا مواساتي

قَد زرتُ قبركَ في حليٍ وفي حللٍ كأنّني لستُ مِن أهلِ المصيباتِ

لمّا علمتُكَ تَهوى أن تراني في حليٍ وَتهواه مِن ترجيعِ أصواتي

أَردتُ آتيكَ فيما كنت أعرفهُ أَن قد تسرّ بهِ مِن بِعض هيئاتي

فَمَن رآني رَأى عبرى مولّهةً عَجيبةَ الزيّ تَبكي بين أمواتِ"30.

هنا نرى نقدا للتناقض المتواجد في البيئة العباسية ربما , وهذا النقد قد يكون مقصودا وقد لا يكون إلا أنه موحى من هذه الأبيات ومستفاد منها , وربما هو وحي موجود ومتبطن قبل قول الشعر , وبما أن الشعر يقارب الحلم أو الهلوسة حسب رؤية باراباسيون31, والحلم هو متشكل حي من الواقع , فالعقل لا يمكنه ابتداع الجديد كليا بل صورة دوما مشكلة بشكل ما من معارفنا ومن الواقع ولو بشكل معقد للغاية32, بذلك يغدو التأثر ممكنا وموجودا في ذات الشاعرة وهو ما قادها إلى استخدام هذه الطريقة , إنها تعبر عن الحنين والحزن , ولكنه يمكن أيضا أن ينطبق على الوضع السياسي والديني والاجتماعي عامة في العصر العباسي , ويصبح معقولا أكثر إذا علمنا أن كثيرا من الشعراء والكتّاب لجؤوا إلى الرمزية والإيحاء وفضلوا عم البوح بأفكارهم لسبب ما .

الخاتمة :

يمكن أن نقول إن العصر العباسي عاش فوضى كبيرة في الهامشي والمركزي نتيجة تذبذب المعايير وتغير الأوضاع ودخول كثير من المتغيرات الثقافية والدينية على المجتمع العربي , بالإضافة إلى الانفتاح والتغييرات التي تبعته , مما أدى إلى التركيز من قبل المجتمع والسلطة على الهامشي وتهميش المركزي والمهم , وهذا أثر على النظرة إلى المنتوج الشعري النسائي وعلى المنتوج الشعري النسائي نفسه من حيث الأفكار وطريقة التناول

الهوامش

1- النصوص الأدبية بين الواقع والمخيلة , سامح باسم جموح , دار النزهة , القاهرة , مصر , 1998 م , ص 20 .

2- ينظر : جدلية المركز والهامش معاينة نقدية في صراع الأنواع في الشعر العربي المعاصر , أ.م .د . جاسم حسين سلطان , جامعة واسط , كلية التربية , قسم اللغة العربية , مجلة ديالي , العدد 62 , 2014 م , ص 1.

3- ينظر : الخطاب الشعري النسوي في الأندلس دراسة في مهيمنات الأداء في الغزل , أ.م .د. سناء ساجت , قسم اللغة العربية , كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , مجلة آداب المستنصرية , العدد 73 , 2016 م , ص31 .

4- ينظر : المنجز النسوي لنازك الملائكة قراءة ثقافية , ثامر خمفعتيوي السوداني , جامعة بغداد , مركز التخطيط الحضري والإقليمي, د. ت , ص 7 , وينظر أيضا : الجسد في الأدب النسوي، منتهى طارق المهناوي، مجلة الأقلام، العدد الثالث , 2010م , ص 158 – 159.

5 – يمكننا إطلاق لفظة أعصر على الفترة التي حكمت بها السلطة العباسية بسبب امتداد تلك الفترة الواسع , وهو ما يشكل هامشا دقيقا أكثر من كلمة عصر لأن الأعصر العباسية عايشت كثيرا من الأحداث المتنوعة والتي شكلت تغيرا كبيرا في التاريخ والمجتمع العربي , ينظر : التاريخ العربي وفوضى النقد , حارم سلمان كرواني , دار الأفق العربي , القاهرة , مصر , 2001 م , ص 190 – 192 .

6- ينظر: فنون الأدب العربي- الفن الغنائي – المديح , يشترك في وضع هذه المجموعة لجنة من أدباء الأقطار العربية , تصدرها دار المعارف بمصر ،ص12 – 14.

7 – ينظر : تاريخ العصر العباسي , د. أمية بيطار ,ط4 , كلية الآداب , جامعة دمشق , 1996 – 1997 م ,ص 59 – 60 .

8 – الزندقة هي حركة قديمة قادمة من بلاد فارس وأصل معناها الخارج عن الدين , وأصل الكلمة (زنديك) وهي كلمة فارسية , وكانت هذه الحركة مناوئة وطاعنة بالدين الإسلامي وخاصة في أهم عناصره وهو التوحيد , وكان لها مناصرون استخدموا

فلسفتهم الغريبة على العرب من أجل إقناعهم ونجحوا في استمالة عدد كبير في ذلك العصر , فهي حركة معادية للإسلام وخطيرة في العصر العباسي , أما الشعوبية فهي تمثل كراهة العرب ومايمثلونه من ثقافة وتاريخ فحارب الشعوبيون العروبة والعرب والرموز العربية والصفات العربية وخاصة الكرم لارتباطها بالعرب وتقديسها من جهة العربي , ينظر : التاريخ العربي في الأعصر العباسية بين جدلية التاريخ وفوضى السياسة ,د. سمران عبد الله الفحل , دار النزهة , القاهرة , مصر, 2001 م , ص 100 – 130 , وينظر : الشعوبية في الشعر العربي نشأتها وأهدافها , عثمان محمد العبادلة , مجلة جامعة الأزهر , عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الأزهر , غزة , 2010 م , www.alazhar.edu.ps.وينظر : مقدمة عن الشعوبية في العصر العباسي , د. نجاح هادي كبة , 15 – 1 – 2013 م , wwwalsabaah.iq.

9 – نقصد بالأنساق السلبية ما يفعله الشعراء من ترسيخ مضمر لنسق السلطان القادر والآمر والمتجاوز لكل الحدود والقوانين وإظهاره بمظهر غير بشري ومثالي وبذلك يحق له أن يفعل ما يشاء , وهو نمط يعزز الثقافة الانقيادية والتحكم السلطوي البابوي على ما يسمى , وهو نسق سلبي مهما كانت الشخصية المتحدث عنها سامية لأن السلطة خلقت لخدمة النسق الثقافي وليس لصنعه والتحكم به .

10 – عبد الله الغذامي : رائد مهم من رواد النقد الثقافي المشهورين , وله رؤى متعددة منها كيفية ربط التناص ببعض المفاهيم والطروحات النقدية الموروثة , ينظر : بنية التناص في الشعر النسوي الجاهلي , إعداد : أ.م.د. عواد كاظم لفته فاطمة ضمد شهد , مجلة آداب ذي قارالعدد العاشر – نيسان 2013 م , ص 102 .

11 – ينظر : المرأة والإبداع الشعري دراسة في الشعر والتلقي النسوي في التراث النقدي العربي , الأستاذ المساعد الدكتور جابر خضير جبر , جامعة البصرة , كلية الآداب , مجلة آداب بصرة , العدد 70 , لسنة 2014 م , ص 42 , وينظر : قضية

اللفظ والمعنى ونظريات الشعر عند العرب من الأصول إلى القرن 7 هـ , أحمد الودرني , ج 1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , ط1 , 2004 م , ص 381 .

12 – ينظر : المرأة والإبداع الشعري دراسة في الشعر والتلقي النسوي في التراث النقدي العربي , الأستاذ المساعد الدكتور جابر خضير جبر , جامعة البصرة , (مرجع سابق)

13 – الإشهار اصطلاحا : برأي عبد الرحيم المودن خطاب يحاصرنا كل لحظة وكل حين , يطرق أبوابنا ليل نهار , في الحلم نستعمله بوعي أحيانا وبغير وعي أحيانا أخرى , خطاب يتوسل بكل الأدوات , يخاطب بكل الحواس ويوظف كل اللغات والأشكال والأنظمة , فنية وفاعلية العلامات في الخطاب الإشهاري– دراسة سيميائية لتفكيك الخطاب الإشهاري – أ. العقاب فتيحة , مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية , مركز جيل للبحث العلمي , العدد 3 أيلول – سبتمبر 2014 م , ص 102 .

14 – أمراء الشعر العربي في العصر العباسي , أنيس المقدسي , ط17 ,دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , آب 1989 م , ص 399 .

15– ينظر : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية , د. عبد الله محمد الغذامي , المركز الثقافي العربي , ط2 , 2001 م , ص246 .

16 – ينظر : المرأة والإبداع الشعري دراسة في الشعر والتلقي النسوي في التراث النقدي العربي , الأستاذ المساعد الدكتور جابر خضير جبر , جامعة البصرة , (مرجع سابق) , ص 42 .

17– ينظر : أبو نواس بين العبث والاغتراب والتمرد , د . أحلام الزعيم , دار الحقائق للطباعة والنشر , سورية , د. ت , ص 40 ومابعدها .

18- ينظر : دلالة اللون في الشعر النسوي العراقي المعاصر , م.م. فرح غانم صالح حميد البيرماني , جامعة بغداد/كلية التربية للبنات , الأستاذ , العدد (203) لسنة 1433 هـ – 2012 م , ص 482 .

19- في النقد التطبيقي (قراءات جديدة) د. فاروق إبراهيم مغربي , دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , 2007 , ص15.

20- الصورة الشعرية وتفتقات الزمان في القصيدة السورية المعاصرة , تسرين سورباوي جارم , الندى للنشر والتوزيع , سورية , 2016 م , ص 54.

21 – المتنبي وفوضى الصورة الفنية (قراءة في النص المفتوح) , دينا حبكة مروان , مجاهد عبد الله نديم , دار الكوثر , بيروت , لبنان , 2000م , ص 174 .

22- عيار الشعر , ابن طباطبا العلوي , بتحقيق وتعليق د. طه الحاجري ، د. محمد زغلول سلام , المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بالقاهرة 1956م, ص 20.

23- ديوان الشاعرات العباسيات وإبداعهن, ناظم عبد الغفار باشا , كريم سلمان أبو فاعور , سلسبيل شطيحة ياغي , دار القصائد , الأردن , 1999 م , ص 213.

24- السابق نفسه , ص32.

25- السابق نفسه , ص 11.

26 – ينظر : حركة الإبداع، خالدة سعيد،ط2 , دار العودة، بيروت،١٩٨٢ م , ص 29 .

27 – ينظر : تجليات المركز والهامش في القصيدة النسوية العراقية , شهد سلام عبد حسون , جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية , أ.م. د إيمان عبد دخيل , جامعة بابل كلية الآداب , مجلة العلوم الانسانية / كلية التربية للعلوم الانسانية/المجلد 32 / العدد الثاني–حزيران/ 2016 م , ص1 .

28 – ينظر : أدب المرأة في العصر العباسي وملامحه الفنية , د. خالد الحلبوني , مجلة جامعة دمشق ,المجلد 26 , العدد 3+ 4 ,2010 م , ص 109 .

29 – ينظر : السابق نفسه, ص 91 – 92.

30 – ديوان الشاعرات العباسيات وإبداعهن , ناظم عبد الغفار باشا , كريم سلمان أبو فاعور , سلسبيل شطيحة ياغي , ص58 .

31– ينظر : الشعر وفوضى التكون , جو بارباسيون , ترجمة عطا النمر محفوظ , دار الترجمة , الدار البيضاء , 1999م , ص10 .

32– ينظر : تشكيل الحلم وآلية الرؤيا والتفكير , كريم سهاد عبد النور , مجلة التقدم ,عدد 6 , 2004 م , ص21 .

Refrences:

القرآن الكريم

1. أبو نواس بين العبث والاغتراب والتمرد , د . أحلام الزعيم , دار الحقائق للطباعة والنشر , سورية , د. ت .
2. أدب المرأة في العصر العباسي وملامحه الفنية , د. خالد الحلبوني , مجلة جامعة دمشق ,المجلد 26 , العدد 3+ 4 ,2010 م .
3. أمراء الشعر العربي في العصر العباسي , أنيس المقدسي , ط17 ,دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , آب 1989 م .
4. بنية التناص في الشعر النسوي الجاهلي , إعداد : أ.م.د. عواد كاظم لفته فاطمة ضمد شهد , مجلة آداب ذي قارالعدد العاشر – نيسان 2013 م .
5. التاريخ العربي في الأعصر العباسية بين جدلية التاريخ وفوضى السياسة ,د. سمران عبد الله الفحل , دار النزهة , القاهرة , مصر, 2001 م .
6. التاريخ العربي وفوضى النقد , حارم سلمان كرواني , دار الأفق العربي , القاهرة , مصر , 2001 م .

7. تاريخ العصر العباسي , د. أمية بيطار ,ط4 , كلية الآداب , جامعة دمشق , 1996 – 1997 م .
8. تجليات المركز والهامش في القصيدة النسوية العراقية , شهد سلام عبد حسون , جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية , أ.م. د إيمان عبد دخيل , جامعة بابل كلية الآداب , مجلة العلوم الانسانية / كلية التربية للعلوم الانسانية/المجلد 32 / العدد الثاني–حزيران/ 2016 م .
9. تشكيل الحلم وآلية الرؤيا والتفكير , كريم سهاد عبد النور , مجلة التقدم ,عدد 6 , 2004 م .
10. جدلية المركز والهامش معاينة نقدية في صراع الأنواع في الشعر العربي المعاصر , أ.م .د . جاسم حسين سلطان , جامعة واسط , كلية التربية , قسم اللغة العربية , مجلة ديالي , العدد 62 , 2014 م .
11. حركة الإبداع، خالدة سعيد،ط2 , دار العودة، بيروت،١٩٨٢ م .
12. الخطاب الشعري النسوي في الأندلس دراسة في مهيمنات الأداء في الغزل , أ.م .د. سناء ساجت , قسم اللغة العربية , كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , مجلة آداب المستنصرية , العدد 73 , 2016 م .
13. دلالة اللون في الشعر النسوي العراقي المعاصر , م.م. فرح غانم صالح حميد البيرماني , جامعة بغداد/كلية التربية للبنات , الأستاذ , العدد (203) لسنة 1433 هـ – 2012 م .
14. ديوان الشاعرات العباسيات وإبداعهن, ناظم عبد الغفار باشا , كريم سلمان أبو فاعور , سلسبيل شطيحة ياغي , دار القصائد , الأردن , 1999 م .
15. الشعر وفوضى التكون , جو بارباسيون , ترجمة عطا النمر محفوظ , دار الترجمة , الدار البيضاء , 1999م .
16. الشعوبية في الشعر العربي نشأتها وأهدافها , عثمان محمد العبادلة , مجلة جامعة الأزهر , عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الأزهر , غزة , 2010 م , www.alazhar.edu.ps.

17.الصورة الشعرية وتفتقات الزمان في القصيدة السورية المعاصرة , نسرين سورباوي جارم , الندى للنشر والتوزيع , سورية , 2016 م .
18.عيار الشعر , ابن طباطبا العلوي , بتحقيق وتعليق د. طه الحاجري ، د. محمد زغلول سلام , المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بالقاهرة 1956م.
19.فنون الأدب العربي– الفن الغنائي – المديح , يشترك في وضع هذه المجموعة لجنة من أدباء الأقطار العربية , تصدرها دار المعارف بمصر , د.ت .
20.فنية وفاعلية العلامات في الخطاب الإشهاري– دراسة سيميائية لتفكيك الخطاب الإشهاري – أ. العقاب فتيحة , مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية , مركز جيل للبحث العلمي , العدد 3 أيلول – سبتمبر 2014 م .
21.في النقد التطبيقي (قراءات جديدة) د. فاروق إبراهيم مغربي , دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , 2007.
22.قضية اللفظ والمعنى ونظريات الشعر عند العرب من الأصول إلى القرن 7 هـ , أحمد الودرني , ج 1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , ط1 , 2004 م .
23.المتنبي وفوضى الصورة الفنية (قراءة في النص المفتوح) , دينا حبكة مروان , مجاهد عبد الله نديم , دار الكوثر , بيروت , لبنان , 2000م .
24.المرأة والإبداع الشعري دراسة في الشعر والتلقي النسوي في التراث النقدي العربي , الأستاذ المساعد الدكتور جابر خضير جبر , جامعة البصرة , كلية الآداب , مجلة آداب بصرة , العدد 70 , لسنة 2014 م .
25.مقدمة عن الشعوبية في العصر العباسي , د. نجاح هادي كبة , 15 – 1 – 2013 م , wwwalsabaah.iq.
26.المنجز النسوي لنازك الملائكة قراءة ثقافية , ثامر خمفعتيوي السوداني , جامعة بغداد , مركز التخطيط الحضري والإقليمي, د. ت , ص 7 , وينظر أيضا : الجسد في الأدب النسوي، منتهى طارق المهناوي، مجلة الأقلام، العدد الثالث , 2010م .
27.النصوص الأدبية بين الواقع والمخيلة , سامح باسم جموح , دار النزهة , القاهرة , مصر , 1998 م .

28.النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية , د. عبد الله محمد الغذامي , المركز الثقافي العربي , ط2 , 2001 م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
المقدمة	2
مشكلة البحث :	3
أهمية البحث :	3
أهداف البحث :	3
المبحث الأول : مركزية الهامش في الشعر النسوي (المصطلح والنسق الثقافي المضمر):	4
المطلب الأول :مركزية الهامش بين المصطلح وتحدي السلطة العباسية	4
المطلب الثاني : مركزية الهامش والأنساق الثقافية المضمرة .	8
المبحث الثاني : مركزية الهامش في الشعر النسوي (صوفيا وفي شعر الحنين)	10
المطلب الأول : مركزية الهامش في الشعر الصوفي (قلب الهامشية إلى مركزية) .	10

المطلب الثاني : مركزية الهامش في شعر الحنين ونسغ الصراع .	14
الخاتمة	17
الهوامش	18
المراجع	22